مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٧٣/١٢/٣

مشـــهد من الحـــرب

القـــــائد أولا .. ثـم الجنـــــود

لم يـكن هـذا
واجبه .. بل يمكن
القول انه تجاوز
دوره كثيرا عنـدما
اقدم على هذا العمل

كانت المشاة قد اقتحمت القناة واستولت على مواقع خط بارليف .. وكان المهندسون يواصلون العمل للانتهاء من انشاء الكبارى والمعابر ..

وكان يقف مع رجاله فى انتظار انهام انشاء المعبر المواجه للمنطقة المحدودة له .. كان الانتظار ثقيلا ومملا .. القتال مستمر منذ فترة وكان يتحرك شوقا للعبور ..

وبدا يتعجل انشاء الكوبرى .. ويدفعه القلق الى الذهاب الى جماعات المهندسين الذين يعملون .. ويسأل القائد .. ولايجد ضرورة لاثارة همة الرجال .. الكل يعطى اقصى ما عنده ..

ويعود الى موقعه .. الى دباباته .. وتتعلق ابصار رجاله به .. ويلوح لهم بيده .. ويسألون .. وتزداد لهفتهم .. ويقول لهم دقائق ..

ويرتفع صوت .. دقائق ؟ قالها كانها دهر ..

كان يعلم طبقا للخطة المعدة سلفا ان الكوبرى سينتهى فى توقيت معين وعليه ان ينتظر فى هذا التوقيت بلافا بالانتهاء .. بعدها عليه ان يندفع برجاله ودباباته الى الضفة الاخرى .. وكان رجاله يعلمون هذا .. ولكنها اللهفة والشوق ..

وينظر فى ساعته ويصدر امرا ويختفى كل الرجال داخل دباباتهم .. وتدور محركات الدبابات .. السائق فى مكانه .. الرامى والمعمر والحكمدار ..

ويتصل القائد .. بطلب تمام .. ويأتيه التمام ويعطى تعليماته الاخيرة.

كان المفروض ان تتقدم مجموعة المقدمة بقيادة قائدها .. ولكنه يصدر امرا بانه سيكون بنفسه على راس مجموعة المقدمة ويأتى بلاغ .. انتهى المهندسون من بناء الكوبرى .. الطريق مفتوح لمرور دباباته .. وينظر الى ساعته .. لقد انتهوا من عملهم قبل الموعد المحدد فى الخطة ..

ويصدر الامر بالتحرك .. ويصدر تعليماته الاخيرة للتحرك والاندفاع شرقا للاشتباك مع احتياطيات العدو ودعم راس الجسر ..

ويتقدم بدباباته فوق المعبر .. ويسمع صوت الجنزير وهو يلمس بداية المعبر ويرفع راسه من البرج .. امامه فقط مائتا متر ليكون فوق سيناء .. ويرى ان الثغرة التى اعدها المهندسون فى الساتر الترابى مرتفعة قليلا ، ولكن الدبابات تستطيع ان تجتازها .. ويرى من مكانه قذائف المدفعية البعيدة المدى عيار ١٧٥مم تسقط فى مياه القناة .. ومدى هذا المدفع ٣٢٫٧٠٠ كيلو متر .. وعلى قواتنا ان تدفع العدو الى الخلف حتى لا يمكن لمدفعيته ان تصل الى القناة واستطاع ان يرى الاعلام المصرية التى رفعها المشاة تخفق فوق المواقع الحصينة والساتر الترابى .. وشعر بامتنان كبير للمشاة .. ادوا واجبهم بلاقتدار ..

وحان دورهم ..

وصلت الدبابة الى الضفة الاخرى .. وسمع نفسه يتمتم الحمد الله .. وارتقى الممر واطل بدبابته على السهل الرملى لسيناء خلف الساتر .. وكانت اول دبابة فى قطاعه تصل الى سيناء .. ولم ينتظر احتل مكانه واغلق البرج، واصدر امرا بالتقدم .. واندفعت الدبابة واجتاز منطقة راس الجسر ..

كانت دباباته مازالت تواصل طريقها فوق المعبر الى سيناء .. ومنها تاخذ الاتجاه المحدد لها وتندفع للامام .. وواصل تقدمه .. فى منطقة ما .. هنا .. سنشتبك مع العدو .. واطلق طلقات تفتيش .. وتوقف يستطلع المنطقة من جديد .. كان يسبق كل دباباته وكان على اتصال بها فى نفس الوقت .. .. وارتقى تبة كانت امامه .. واستطاع ان يكتشف وجود دبابات للعدو فى مواجهته على تبة اخرى بعيدة .. واصدر امرا بالاشتباك .. وانطلقت قذائف دبابته لتطيح ببرج احدى الدبابات المعادية من طراز سنتوريون .. وشق بدبابته الطريق الى الامام وسط سحابات من الاتربة والدخان لمواصلة الاشتباك مع العدو .. وقبل ان يعرف الرجال ان قائدهم اصاب احدى دبابات العدو اصابت احدى القذائف دبابته واشتعلت بها النيران .. وواصل رجاله تقدمهم واستطاعوا تطهير المنطقة من احتياطيات العدو من الدبابات ودعموا راس الجسر.

وما زالت دبابته تقف شامخة فوق التبة التى ارتقاها وبدا منها اول اشتباك دبابات فى قطاعه ..

مشهد من الحرب كان من بين علاماتها البارزة ان الضابط المصرى اصبح يتقدم اولا ثم يتبعه الجنود .. الضابط يتقدم ويقول لجنوده اتبعونى .. ■

عبده مباشر